انتقادات من الدول الإسلامية الإفريقية لقرار آل سعود إلغاء موسم الحج

التغيير

قوبل القرار المنفرد من مملكة آل سعود بإلغاء موسم الحج لهذا العام بانتقادات واسعة من أوسط الدول الإسلامية الإفريقية بحسب ما تبلغت الهيئة الدولية للرقابة على إدارة آل سعود للحرمين.

وقال الشيخ إسماعيل دوا رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في زيمبابوي ومستشار هيئة الحرمين (فرع زيمبابوي)، إن الحج كواحد من الركائز الخمس الرئيسية في الإسلام، يعتبر مطلبًا لجميع المسلمين القادرين لكن حكومة آل سعود تتدخل في هذا التقليد الإسلامي من خلال حظر الحج.

بدوره انتقد الشيخ أبو بكر سيدي مبارك المستشار الموريتاني لهيئة الحرمين، قرار آل سعود بشأن حد الحج. وقال إن هذه هي المرة الأولى في تاريخ المملكة منذ 90 عامًا التي يمُنع فيها الزوار الأجانب من أداء فريضة الحج، وهذا أمر مؤسف ومُدان.

فيما أكد الشيخ الموريتاني محمد بن فال أن قرار آل سعود يؤكد ضرورة إنهاء احتكارها لإدارة الحرمين وإيجاد إدارة للحج على نحو أفضل وأكثر سلاسة عبر تشكيل لجنة دولية وإعطاء جميع السلطات لتلك اللجنة بدلاً من أسرة آل سعود.

أما يحيى بشير الناشط السياسي في تونس فقال إن قرار آل سعود السماح بألف حاج فقط لأداء فريضة الحج لهذا العام أمر مفاجئ ومؤسف، مضيفا أنه كان ينبغي السماح لما لا يقل عن ألف حاج من كل بلد يتمتعون بصحة أفضل.

وأعلنت مملكة آل سعود إلغاء الحج هذا العام بسبب مخاوف من انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد، على أن يتم السماح فقط لحوالي 1000 حاج مقيم في المملكة بأداء فريضة الحج هذا العام.

ويزور مكة حوالي مليوني شخص لأداء فريضة الحج التي كان من المقرر أن تبدأ هذا العام في نهاية يوليو/تموز لكنها ألغيت حيث سجلت المملكة آلاف الإصابات بالفيروس.

وسبق أكدت شخصيات إسلامية على معارضتها لاستفراد آل سعود في قرار إلغاء موسم الحج لهذا العام من دون التشاور مع الدول والمنظمات الإسلامية.

وعقدت الندوة عبر الانترنت وترأسها الشيخ إسماعيل الدوا من المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في زيمبابوي، وأدارها الناطق باسم الهيئة الدولية شجاعت جمال الدين.

وكان صرح رئيس مجلس علماء هيئة مراقبة الحرمين في ماليزيا الشيخ عزمي عبدالحامد، بأنه من المؤسف إصرار النظام السعودي الاستفراد باتخاذ قرار غير مسبوق وعلى هذه الدرجة من الخطورة بشأن إلغاء موسم الحج دون استشارة أي دولة إسلامية.

وأكد عبدالحامد أن السلوك السعودي ينم عن إصرار مستنكر لاستمرار التفرد السعودي وتهميش الدول الإسلامية والمسلمين بشكل عام حول العالم رغم أنهم طرفا رئيسيا في كل ما يتعلق بالحج والعمرة.

كما اعتبر أن التصرف السعودي باللجوء إلى الحل الأسهل وهو إلغاء موسم الحج بكامله يؤكد على الفشل السعودي الحاصل منذ سنوات طويلة في إدارة الحرمين وعدم القدرة على توفير آليات حماية للحجاج.

وشدد عبدالحامد على أن الدول الإسلامية أصبحت ضحية سلوك أرعن من النظام السعودي يرى نفسه صاحب الحق الوحيد في اتخاذ كل القرارات ذات الصلة بإدارة الحرمين رغم المطالب الإسلامية الواسعة بإدارة مشتركة وقرار تشاوري.

وجددت الهيئة الدولية معارضتها لانفراد سلطات آل سعود في إلغاء موسم الحج من دون أي تواصل مع الدول الإسلامية وبتجاهل آلاف الحجاج الذين يتحملون قوائم انتظار طويلة ويستثمرون مدخراتهم للقيام بالرحلة الدينية والكثير منهم في دول تعافت أو سجلت انخفاضا كبيرا بإصابات جائحة كورونا.

من جهته قال الناطق باسمها شجاعت جمال الدين إنه كان من الممكن وعبر مشاورات إسلامية واسعة بلورة عددا من الحلول الخلاقة بشأن المضي قدما في تنظيم موسم الحج مثل تقليل أعداد المسموح لهم بأداء المناسك وفرض قواعد احترازية واسعة لا سيما في ظل التراجع الذي تسجله مستويات تفشي جائحة كورونا حول العالم مؤخرا.

وأضاف جمال الدين أنه كان من الممكن الاكتفاء بمنع كبار السن والمرضى من المشاركة في موسم الحج واقتصاره على تحديد العمر من ٢٠ إلى ٤٠ وتقليص العدد وتشديد الإجراءات الأمنية الصحية والتدابير الاحترازية.

وشدد على أن قرار إلغاء موسم الحج من عدمه أمر يتعلق بالمسلمين جميعا حتى لو كان ضروريا بالنسبة لتدابير الوقاية، مشيرا إلى وجود اختلافات في الآراء تطرح بعضها أن الدين مقدماً على الاعتبارات الصحية وأن الحج شعيرة لا يمكن إلغاؤها وبالتالي يجب أن يكون القرار بشأن ذلك جماعيا دون سيطرة منفردة من سلطات آل سعود.

يشار إلى أنه تم إنشاء الهيئة الدولية لمراقبة إدارة آل سعود للحرمين مع بداية عام 2018 بهدف الضغط لضمان قيام آل سعود بإدارة جيدة للمشاعر المقدسة والحفاظ على المواقع التاريخية الإسلامية، وعدم تسييس مشاعر الحج والعمرة، ومنع استفراد الرياض بالمشاعر المقدسة.